الملك واماء وولدان فنترك اهل السفينة في الجزيرة وقيل لهم لا مقام لكم ها
يوما وليلة فاغتنموا مدتكم القصيرة فيما امكنكم من اخذ هذه الجواهر الكثيرة
فاما الحازمون فاسرعوا الى تلك الجواهر ينتقدونها ويحملون
الى مخازنهم في السفينة ويجدون ويجتهدون فاذا تعبوا تذكروا قدر
تلك الجواهر التي يحملونها وقيمتها وقلة مقامهم فيها في تلك الجزيرة و
انهم عن قليل راحلون منها لا يقدرون على الازدياد فرفضوا الراحة
وتركوا الدعة واقبلوا على الجد والاجتهاد وان عرض لهم النوم تذكروا
ذلك فذهب لذة النوم والكرا وتمثلوا عند الصباح يحمد القوم السرى ●
واما اخرون فاخذوا من الجواهر شيا فاستراحوا في اوقات الراحة و
ناموا وقت النوم واما فرقة اخرى فلم يتعرضوا للجواهر اصلا واثروا
النوم والراحة والتفرج ومنهم قوم اقبلوا على بناء المساكن والقصور
والدور واقبلوا على جمع الخزف والصدف والحجارة والسقف وقوم اقبلوا
على اللعب والنزاهات وتشاغلوا باللذات وسماع الحكايات والمطر
وقالوا الذرة منقودة هذه هنا ذرة موعودة والفرقة الثالثة
عدلوا الى حما الملك فطافوا به فوجدوا له بابا فافتتحوا الباب وفتحوا
فاقتحموا اخزائن الملك وكسروا ابوابه فانتهبوا منها وعتوا بجوار
الملك والولدان وقالوا ليس لنا غير هذه الدار واقاموا على ذلك
حتى ذهبت مدة المقام وضربت كوس الرحيل ونودي بالتحويل
بل بالحث والتعجيل فاما الذين حصلوا الجواهر فرحلوا مغتبطين
ببضائعهم لا يانسون على المقام الا ازديادا بما هم فيه واما الفرقة الثانية
فاشتد جزعهم ببضائعهم وكثرة تفريطهم وقلة زادهم وتركهم ما
عمروه وارتحالهم الى ما خربوه واما الفرقة الثالثة فكانوا اشد
جزعا واعظم مصيبة وقيل لهم لا بد عكم حتى تحملوا ما اخرجتم من خزائن
الملك في اعناقكم وعلى ظهوركم فارتحلوا على هذه الصفة حتى
وردوا على مدينة الملك العظمى فنودي في المدينة انه قد قدم قوم قد
كانوا في معادن الجواهر فتلقاهم اهل المدينة وتلقاهم الملك وجنوده
فاستنزلهم وقيل لهم اعرضوا بضائعكم على الملك فاما اهل الجواهر
فعرضت بضائعهم فخدمهم الملك وقال لهم انت خاصتي واهل مجالستي

كلم

ولكم ما شئتم من كرامتي وجعلهم ملوكا لهم ما شاؤا ان سالوا اعطوا وان
شفعوا شفعوا وان ارادوا شيا كان وقيل لهم خذوا ما شيتم واحكموا
ما اردتم فاخذوا القصور والدور والبساتين والرساتيق وركبوا
المراكب وصار بين ايديهم وحولهم الولدان والجنود وصاروا ملوكا
ينزلون في جوار الملك ويجالسونه وينظرون اليه ويزورونه ما
سالوه اعطاهم وان لم يسالوه ابتداهم واما الفرقة الثانية فقيل لهم
اين بضائعكم فقالوا اما لنا بضاعة فقيل لهم ويحكم اما كنتم في معادن الجواهر
اما كنتم انتم وهؤلاء الذين صاروا ملوكا في موضع واحد قالوا بلى
ولكنا اثرنا الدعة والنوم وقال بعضهم اشتغلنا بجمع الزلف والسقف
فقيل لهم تبا لكم اما علمتم قلة مقامكم ونفاسة الجواهر التي عندكم وان تلك
ليست بدار مقام ولا محل منام اما يتظلم الايقاظ اما وعظكم الوعاظ
قالوا بلى والله قد علمنا فتغافلنا وفرطنا وقتنا وتمنينا وسمعنا فتصاممنا
فقيل لهم تبا لكم اخر الدهر فعضوا الايدي ندما فبكوا على التفريط بعد
الدموع دما وتبعوا السفينة متحيرين ورقعوا منتظرين ان يتصدق
عليهم بعض الذين صاروا ملوكا ببضاعته او يتكلم لهم عند الملك بكلمة
واما الفرقة الثالثة فجاؤوا وحملوا اوزارهم على ظهورهم آيسين مبلسين
حيارى سكارى قد نزلت بهم القدم وحل بهم الندم ونزل بهم الالم
وافتضحوا بين الامم فابعدهم الملك عن داره وطردهم عن جواره
وامر بهم الى السجن وحيل اليه فقد يقنعوا بالعذاب وقلدهم عن
العتاب فلا يصبروا وانما تاره مقصدا لهم ان يستعتبوا فما هم من
المعتبين فانظر رحمك الله تفاوت ما بين المنزلتين وما حصل من
الفرق بين الفرقتين بالصبر في تلك المدة القصيرة التي اقاموها
بالجزيرة فهذا تقريب مثال الدنيا ومن عمل فيها بالطاعة ومن اضاعها
بالتفريط والاضاعة فاجتهد رحمك الله في ان تكون من الفرقة
الاولى الذين استوعبوا الساعات بالطاعات ولم يفرطوا شيا
من الاوقات والزم قلبك في نعم الله لتشكرها وفي ذنوبك
لتستغفرها وفي تفريطك لتندم وفي مخلوقات الله وحكمه

Copyright © King Saud University